هذه

قصيدة لبعض الافاضل
في احدى نعليه صلى الله عليه وسلم
لما وجدت بالحجاز وارسلت
لمولانا السلطان في محفل عظيم

باجتماع الشمل هل يصفو المرام   فالهوى اقضى بمضناه المرام
ياعريب البان لو بان الحمى   للمعنى ما تولاه الهيام
يابدور الشرق عيني شرقت   بغروب الدمع بعد الانسجام
ياشموسا في فؤادي منكمو   وباجفاني ضياء وظلام
سادتي عن اعيني ان غبتمو   فلكم في القلب مغنى وخيام
خلوتي عمن سواكم حانة   لي بها من ذكركم اشهى مدام
وحشتي من غيركم انسي بكم   ولدي انسي بكم انسى الانام
وحلولي بطلول اقفرت   من سواكم حبذا ذاك المقام
واذا ما اشتاق طرفي حسنكم   مثل الدمع له در اللثام
سائلوا سائل دمعي نحوكم   ما لجفن الصب محروم المنام
بالهوى لا تحسبوني مغرما   كان عشقي قبل ايجاد الغرام
ما حللتم في فؤادي انما   هو انتم يا بني البيت الحرام
تشتكي عشاقكم نار الهوى   وهي في مرضاتكم عندي سلام
حبذا اوقات انس سلفت   حيث لي ركن الصفا منكم مقام
ليت شعري هل ارى ذاك الحمى   ولترب النعل احظى بالتثام

تلك نعل كم تمناها العلي   حلية منه على تاج وهام

من اديم البدر قدت فغدا   كلما يرنو لها عند التمام

وتراه لازم الغرب لـه   مطلعا اذ كان للنعل لزام

وترى الشمس اذا ما اشرقت   قبلت اقدام مصباح الظلام

قد سمت اوج المعالي وحمت   كل قوم من بني سام وحام

لم تدع للفضل من مستبق   فالورى منها الورى وهي امام

كل مخدوم لديها خادم   رب شسع هي للمجد زمام

كامن الكباد من قاومها   بلسان في يد الفخر حسام

كلف الفضل بها اذ هام منها   عنصر هي للعليا قوام

صاد عنقاء العلي منها لنا   عقب ما اعقبت مرمى لرام

مالنعل نطاء السبع العلي   في سوى عرش من النور مقام

خدمتها سادة الملك كما   خدمتها قبل املاك كرام

كيف لا وهي التي حلت بها   قدما محيي الليالي بالقيام

سيد الخلق امين الحق انسان   عين الصدق محفوظ الذمام

خير من ملك اعناق الورى   وعنا مجدا لديه كل هام

ذلل الدنيا ومن ذل لها   فغدا منا اهلها فوق السنام

حيث كل الفخر لثم نعله ... يزدري من فاز منها بالتثام
حفظتها الارض كي تأتي بها ... ربها محفوظة يوم الزحام
فرق الدهر زمانا بينها ... ليعم الشرق والغرب اغتنام
ثم لما آن ان يجتمعا ... وبدار الملك طير السعد حام
افصح الشرق بما في سره ... من عبير بثناء الفضل نام
فاجتلى الغرب شذاه فاذا ... ضمنه ذكر حديث النعل نام
وبصدر الغرب سر مضمر ... مثله فاشتاق للجمع وهام
واذا ما بان إبان اللقا ... فالمرامي مسعفات بالمرام
كم شتيتين غدا شملهما ... بعد طول اليأس في ايدي انتظام
توأمان افترقا واجتمعا ... وكذا الدنيا عبوس وابتسام
اقبلت احداهما كالشمس من ... مشرق تسبي بجد واهتمام
اودعت وحشتها اذ ودعت ... دار بكر وتولت بسلام
تبتغي الغرب لما فيه لها ... من شقيق كان عنها في اكتتام
لست انسى ما بدا في سيرها ... من دلالات لفضل لا يرام
كازدحام الناس تعظيما لها ... في صفوف بالمطايا وهيام
قربت ارواحها في قربها ... ما مشوق جاد بالروح ملام

ثم

كم قلوب جذبت شوقا لها | من رجال قابلوها باحترام
خضع الماء لاسطول بها | مُذ اجلالا لمخدوم الفخام
ومشي المقعد مذ قبلها | مشي جذع لامتثال الامر رام
وغسيل الستر لاعن درن | سقي المقعد لم ينهض فقام
معجزات شرفت آثار من | اعجزت ابانه كل الانام
مبتدا يوم بها طاف المنى | وطفا اسطولها يوم وعام
اقبلت في خامس الشهر الذي | ولد الهدي به والدين قام
يا له حسن اتفاق زاهر | كل ذا الشهر ربيع واغتنام
آنست استانة الملك لها | رونقا ابهي علي بدر التمام
فتلقتها بيمن سادة | في احتفال بين بشر وابتسام
عقدوا الموكب اذ قطر الندي | بثه القمقم والند غمام
حيث حول البدر منها انجم | من رجال الملك في ابهي نظام
بخشوع وخضوع هيبة | بين ذكر وصلاة وسلام
هكذا آثار مخدوم العلى | تتلقى وكذا ملقى الكرام
خادم الآثار لازال بها | في سعود ذي تمام ودوام
حافلا موكبها المشهود اذ | للتهاني بين ايديها ازدحام

ودنت من اختها فاعتنقا   باشتياق مثل صب مستهام

ورنا السعد فنادي ارخوا   في ازدواج النجل بشرى بالشام

٩٠ ٣٢ ١٨١ ٥١٢ ٤٨٤

١٢٨٩